Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأى نعمة أكمل من جعل مافى الأرض مهيئاً لنا ومعداً لمنافعنا ؟ .

وللانتفاع بالأرض طريقان :

أحدهما : الإنتفاع بأعيانها فى الحياة الجسدية .

وثانيهما : النظر والإعتبار بها فى الحياة العقلية .

وإننا نلتفع بكل مافى الأرض برها ، وبحرها ، من حيوان ونبات وجماد .

وما لا تصل إليه أيدينا نلتفع فيه بعقولنا بالإستدلال به على قدرة مبدعه وحكمته .

والتعبير بنى يتناول ما فى جوف الأرض من المعادن . .

* * *

والذى يعنينا فى هذا المقام هو المجال الثانى — مجال الحياة العقلية .

والواضح الجلى من آى الذكر الحكيم أنه يوجه العقل البشرى دائماً إلى التفكير فى هذه الكائنات ، وإلى النظر والإعتبار بكل ما ينالها من تغيرات ، وتحولات ، وتبدلات .

وما يدعو إليه القرآن الكريم هو الذى ينمى فى البشرية الأساليب العلمية السليمة التى تهتدى منها إلى تكوين محصلة علمية تتمثل فى النظريات ، وفى القواعد والقوانين .

إن النظر فيما خلق الله من كائنات ، وإن المحاولات العديدة لتفسير الظواهر الكونية والطبيعية وما بين هذه وتلك من علاقات ، هو الذى حقق هذه الحصيلة العلمية التى يستثمرها الناس اليوم فى ممارسة الحياة ، ثم هو الذى حقق هذا المستوى العالى من هذه الحضارات التى يفخر بها صانعوها ، ويعدونها من الأمجاد التاريخية أو من الإنجازات المعاصرة .